

الخرائج والجرائح

[1013] (أذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) (1). ولو أراد مرید أن یمثل هذا بذاك، لقال: أنا النذیر المبین كما أنزل علی عاد وثمود. ومثله من المحذوف كثيرا من أشعار العرب وكلامهم. وأما قوله: " كما أخرجك ربك من بیتك بالحق " فان المسلمین يوم بدر اختلفوا فی الانفال، وجادل كثير منهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعله فی الانفال، فأنزل الله سبحانه: (يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول - يجعلها لمن يشاء - فاتقوا الله وأصلحوا ذات بینكم - أي فرقوها بینكم علی السواء - وأطيعوا الله ورسوله - فيما بعد - إن كنتم مؤمنین) (2) ووصف المؤمنین. ثم قال: (كما أخرجك ربك من بیتك بالحق وإن فریقا من المؤمنین لكارهون) (3) یرید أن كراهتهم فی الغنائم ككراهتهم للخروج معك. وأما قوله: " ولعلكم تهتدون * كما أرسلنا " فانه أراد: ولاتم نعمتی كارسالی فیکم رسولا أنعمت به علیکم ببین لكم. فصل سألوا عن قوله: (وقالت اليهود عزیر ابن الله) وقالت النصرانی المسیح ابن الله) (4) ولا یقول أحد منهما ذلك. الجواب: إنه لما أحرق بخت نصر بیت المقدس، نفی (5) بنی إسرائيل وسبى ذراریهم، وخرق (6) التوراة حتى لم یبق لهم رسم، وكان فی سیاياه " دانیال " فعبر رؤیاه (7) فنزل منه بأحسن المنازل. فأقام عزیر لهم التوراة بعینها، حين عاد إلى الشام بعد فوتها. _____ (1) سورة فصلت: 13. (2، 3) سورة الانفال: 1، 5، 4 سورة براءة: 30، 5) " بغی علی " البحار. (6) " حرق " البحار. وخرق أي مزق. (7) أورد المصنف خبر تعبیر الرؤیا فی قصص الانبیاء: 225 ح 296 فراجع [*] _____